ماهر شرف الدين

ملحق
الشعراءِ السرِّي



ملحق الشعراء السِّرِّي

٢

تاريخ الطبعات:

الطبعة الأولى: 2001

الطبعة الثانية: 2012

الطبعة الثالثة: 2017

الطبعة الرابعة: 2021

ماهر شرف الديـن

ملحق الشعراء السرِّي

شعر

الطبعة الرابعة، 2021

منشورات ماهر شرف الدين

ISBN: 978-0-9985392-1-8

عَتَبة

إشارة أولى: أعتقد بأن عادة دفن الموتى في التراب مارسها البشر بعد اكتشافهم الزراعة، فهم بذلك يزرعون جسدَ الميِّت إيماناً منهم بأنه سـ«ينبت» من جديد.

إشارة ثانية: إذا كان الإنسان طيناً حقّاً، فهو أقدم لوحٍ طينيٍّ لـمْ يتمّ فكُّ رموزه حتى اليوم.

إشارة ثالثة: على هذا اللوح - الإنسان نُقِشَ ملحقٌ سرِّيٌّ.

وما هذا الديوان إلا ترجمة لذلك الملحق عبر سِيَر شعراء عرب قدامى أعدتُ إنباتهم في تربة الذات. إنها الكتابة حين تكون إعادةَ كتابةٍ للحظاتٍ لـمْ تُدوَّن كما يجب، ولشخصيات لـمْ تقل كلَّ ما يجب أن تقوله.

(2001)

الـمتنبِّي

أنا الوحيُ معجزتي يا سماءْ

لذلك يَبغُضني الأنبياءْ

أنا الوحيُ معجزتي، وقريباً

سأقلبُ كلَّ العروشِ هباءْ

الحلَّاج

كان له عذابُ مَنْ يموتُ

كان له جمالُ مَنْ يموتُ

عيونهُ السوداءُ كالليالي

تشوبُها الأضواءُ والبيوتُ

ديك الجن الحمصي

لا تنشدي شِعري بصوتٍ باردِ

لا تلمُسي قلبي بكفٍّ باردِ

تستغربينَ الحزنَ ملءَ قصائدي

ماذا أجيبكِ يا رفيقةَ ساعدي؟

والحزنُ مرسومٌ ببابِ مدينتي،

بعيونِ أُمِّي، بابتسامةِ والدي

امرؤ القيس

ضيَّعني أبي، فما تعليقي؟

حـمَّلني دماءَه كالنُّوقِ

اليوم خمرٌ، وغداً دماءٌ،

كلاهما بضاعةٌ في السُّوقِ

إضربْ فهذا النردُ مثل خمري،

ودمٍّ والدي، وطَعْمِ ريقي

إضربْ فهذا النَّردُ ذو مَعَانٍ

لو كُرَةً قد كان يا صديقي

الأعشى

يا ليلُ، لو تدري بما أدري
لخلقتَ نفسَكَ أوَّلَ الفجرِ
وأرحتَ كلَّ الساهرين سدىً
فالعمرُ، رغم سكونهمْ، يجري
يا ليلُ مأساتي كما وطني:
صحراءُ لا تَبْرا من السِّحْرِ

مالك بن الريب

غرائبَ قصَّةٍ يحكي   يُؤَلِّفُها بلا شكٍّ
ألـمْ يسبقْ لهُ أن ما   تَ في الماضي لكي يبكي
بهذا الشكلِ كالأطفا   لِ أو كمهرِّجِ السِّرْكِ؟

علي بن الجهم

ما عيونُ المها؟ أنا مأخوذُ
هزَّني جسمٌ أسمرٌ ولذيذُ
كان أحرى بريشتي تركنا الآ
نَ، فشِعري يخطُّهُ تلميذُ
ليتها قد كانت أقلَّ جَمَالاً
كان عندي مكان شِعْري نبيذُ
كان عندي مكان شِعْري فتاةٌ
كلَّ ليلٍ في ساعدَيْها ألوذُ

ابن عربي

مَن لـمْ يشدَّ على أصابعِ عاشقهْ؟
مَن لـمْ يفكَّ شفاهَها المتلاصقهْ؟
مَن لـمْ يُحدِّقْ في ظلامٍ ساحرٍ
والثوبُ زاهٍ، والغريزةُ غامقهْ؟

الشريف الرضي

هيمانةً نامت على صدري

في حالةٍ تَرقى إلى الشِّعرِ

مِنْ أين؟ واحتارتْ أصابعُنا

سكرانةً، حَيْرى، ولا تدري

الـمعرِّي

أَوَكلَّما قامتْ تعوَّدَ ناظري
أنْ يستطيبَ ظلامَ ثوبٍ ساحرِ؟
ليَراهُ بوَّاحاً ببعضِ ملامحٍ
من فرطِ روعتها تُثيرُ مشاعري
عذراءُ لـمْ تحبلْ وتُنجبْ إنما
مِن بين فخذَيْها ولادةُ شاعرِ

النابغة الذبياني

مِنْ حبَّةٍ في ثديها لمْ تستقرّ
تبدا ملذَّاتُ الحياةِ وتستمرّ
ويعيشُ مَنْ مثلي روائعَ حسِّهِ
ويصير إفشاءُ الهوى كتمانَ سرّ
ها إنما الإفشاءُ سرٌّ، يا لفلـ
ـسفتي الفريدة حين أُلقيها كشِعرْ
الشاعرُ الخلَّاقُ صائغُ حكمةٍ
والفيلسوفُ الحقُّ للشعراءِ صهرْ

قيس بن الـملوَّح

ألستِ بليلى؟ وأُقسمُ ليلى
بأنَّ الجميلاتِ يُدعينَ ليلى
وظَهْرَكِ يشرح لغزَ الخيولِ
ونهدَيْكِ من بين فخذَيْكِ أَوْلى

جميل بثينة

وببطنَيْنِ، التصاقاً وافتراقا
وبصدرَيْنِ، عناقاً وعناقا
وبثغرٍ عاد فوق النهد طفلاً،
وعجوزاً حين بالثغر تلاقى
وبشَعْرٍ قد غدا ماءً لذيذاً،
وبظَهْرٍ قد غدا نهراً مُراقا
إنَّهُ الحبُّ شمالاً ويميناً
إنَّهُ الحبُّ، وما أحلى المَذَاقا!

ليلى الأخيلية

تتزاحمُ الرغباتُ في التَّخْتِ
ويمرُّ وقتٌ ليس كالوقتِ
وتطيرُ أنثى من عباءتها،
في الحالِ تَبلغُ منتهى البنتِ

ولَّادة بنت المستكفي

يبخلُ النهدُ بِشامَهْ   قائلاً: يكفي وسامَهْ
ويَروحُ القلبُ مجنو   ناً ومفتوناً أمامَهْ

أبـو فراس الحمدانـي

أُمِّي أنا أبكي وأنتِ التي
هيَّجتِ هذا الدمعَ في مقلتي
أُمِّي أرى الأيام تمضي بنا
ونحن لمْ نَعْتَدْ على الغربةِ
ونحن يا أُمَّاه نبكي على
يومٍ مضى وليلةٍ ولَّتِ
يا أُمَّتا، كم حالنا مُرهَفٌ،
يا أُمَّتا، كهذهِ الدمعةِ

عمرو بن كلثوم

أيا أُمِّي، وليتَ عيونَ أُمِّي
ترى ألمي المكوَّمَ فوق حُلمي
سيأتي يا معلَّمتي نهارٌ
ستنهمرُ الدموع لذِكْرِ إسمي

البحتري

ما ذلك الصوت الذي يتقطَّعْ؟

ما ذلك القلب الذي يتقطَّعْ؟

لا بدَّ أُمِّي قد خَلَتْ لدموعها،

فبكاء أُمِّي لا يُرى بل يُسمَعْ

ولو امتلكتُ مُسجِّلاً أسمعتكمْ،

أسمعتكمْ من دمعها لو مقطعْ

عروة بن الورد

ردِّي غطائي، قد تجمَّدَ جسمي

أنا نائمٌ فوق الثَّرى يا أُمِّي

أنا طفلكِ الحسَّاس يرقد جائعاً

فوق الرصيف، وأنتِ لمْ تهتمِّي

طرفة بن العبد

ما عاش منِّي في الطفولهْ

قد مات في زمنِ الطفولهْ

قد مات يا أُمِّي الجميـ

ـلة، مات يا أختي الجميلهْ

زهير بن أبي سلمى

ردِّيهِ عن سُخْفِ الحياة الكاذبهْ

ردِّي صغيركِ يا عيوني الذائبهْ

الحزنُ يضربُ مثل صقرٍ جارحٍ

يجتاح سِرْباً من طيورٍ خائبهْ

أبو النوَّاس

من أين قد جئتِ بهذي العيونْ؟

الناس مِنْ أحزانهمْ يَعشقونْ

عمر بن أبي ربيعة

لحزنٍ في عيونكِ قد تَراكَمْ

عيونكِ يا جميلةُ لا تُقاوَمْ

جرير

لنومكِ القليل قد أحبُّكِ
لوجهكِ المتعب قد أحبُّكِ
لشعركِ الأسود والذي يهـ
ـرُّ، كلَّ يومٍ، منكِ قد أحبُّكِ
لعُلَبِ الدواء، للمسكِّنا
تِ حين تشربينَ قد أحبُّكِ
للسرطانِ في ثنايا جسمكِ الـ
ـمقهورِ والمهزومِ قد أحبُّكِ

العبَّاس بن الأحنف

وللقلبِ ظَهْرُ الجوادْ　　　وللقلب صوتُ الجوادْ
وللقلبِ، مثل السجائـ　　　ـرِ، منفضةٌ للرمادْ

ابن الرومي

شَعرٌ إلى الكتفَينْ   دُنيا على الخدَّينْ
فقيرةٌ قد انتقتْ،   من الحِلَى، عينَينْ
بكيتُ فوق صدرها الـ   ـمسجونِ في نهدَينْ
كانت تعدُّ عمرَها الـ   ـقصيرَ باليدَينْ

الـخنساء

سَقَطَ المنقارُ على فمِها والريشُ تَلَوَّنَ مِنْ دمِها
وتحاول أن تَخفقَ، لكنْ تلتصقُ الأرضُ بمعظمِها

عنترة بن شدَّاد

كانت تقول بأن وجهَ بلادي

في الحزنِ يُشبهني، وفي الإنشادِ

كانت تقول، وكنتُ أُبدِعُ كلَّما

هربتْ إليَّ وجرَّبتْ إسعادي

واليومَ قد غابت عيونُ حبيبتي،

وغَدَا كلامي أيَّ شيءٍ عادي

ونسيتُ يا أُمِّي، وهذي عادتي،

بالكادِ أذكرُ وجهَها، بالكادِ

ابن الفارض

ضوءُ مصباحٍ خَفيتْ   دامعٌ بين البيوتْ
صوتُ إسعافٍ عَلا! ثـ   ـمَّة إنسانٌ يموتْ

النفَّري

نامتْ بعمقٍ، فاتركوها نائمهْ
ها إنها هندُ الفتاة الحالمهْ
ها إنها هندُ التي أعرفُها،
وجهٌ حزينٌ وعيونٌ ساهمهْ
نامتْ بعمقٍ، أخفضوا أصواتكمْ،
دعوا الكلامَ لليَّالي القادمهْ

عُليَّة بنت المهدي

عينانِ في المرآة تنظرانِ
في وجهِها المعذَّبِ المعاني
في طفلةٍ تذوبُ في غنائها،
فتمزج الحياةَ بالأغاني
تُـجاملُ الرفاقَ بابتسامةٍ
وتصفعُ الأيامَ بالأحزانِ

الشنفرى

بعيونها الخضرِ الجميلهْ حزنٌ يُبشِّر بالفضيلهْ
حزنٌ يُبشِّر بالعذا بِ وبالجمالِ وبالطفولهْ

لبيد بن ربيعة

في الحزنِ يصبح وجهُها وَثَنا

أحتاج غير الله في نُسْكي أنا

السموأل

أمثلنا الموتُ يعشقُ الجميلاتِ؟

أمثلنا الموتُ يختار الجميلاتِ؟

الحطيئة

لا تُغمضي العينَ الكَلِيمهْ

لا تتركيهمْ للهزيمهْ

عشَّاقُكِ الشعراءُ ينـ

ـتظرونَ في الدار القديمهْ

في الظلِّ ينتظرون، كالـ

أطفالِ، طلَّتَكِ العظيمهْ

ابن زيدون

رحلتْ ولمْ تتركْ رسالهْ　　　لا بدَّ كانت في عُجَالهْ
لا تُكثروا عنها الكلا　　　مَ تظلُّ صاحبةَ الجلالهْ

حاتم الطائي

كانت تُغنِّي آخرَ الليلِ

حين أضيعُ وَسَطَ السيلِ

وصمتُها الصادمُ في لحظةٍ

يُكدِّسُ الأمواتَ مِنْ حولي

الفرزدق

بدماءِ ثورٍ نازفٍ يَمضي الصراعْ
تَمضي الحياةُ سدىً ونُمعِنُ في الضَّياعْ
وبلحظةٍ كالبرقِ يغدو الثورُ إنـ
ـساناً، بلا أحدٍ، تأهَّبَ للوداعْ

أبو تمَّام

قد وُلِدنا وكَبِرنا دون مسرحْ
دون ضوءٍ يجعلُ الإنسانَ أَوْضَحْ
فرحةٌ عابرةٌ تقتلُنا،
فتماسَكْ يا رفيقي حين تفرحْ

أبو العتاهية

المَوتُ رِجْسٌ فاتركوهْ   إيَّاكُمُ أنْ تقربوهْ
المَوتُ مثل الجنسِ مهـ   ـووسٌ بتغيير الوجوهْ

بشار بن بُرد

أُهديكَ إزميلَ الأزاميلِ   لتدكَّ أنصافَ التماثيلِ
لتدكَّ جدراناً لهم خُلقتْ   سيُزيلها ويدوسها جيلي

الأخطل

ما أغربَ التاريخَ يا صديقي
ما أغربَ المهمَّ والحقيقي
أحسستُ رغمَ البعدِ بالتآخي
خِلْتكَ ذات لحظةٍ شقيقي
وبيننا القرونُ في ازدحامٍ
تزيد من غرابةِ الطريقِ
وأنتَ أيّ ثائرٍ غريبٍ
وأنتَ أيّ شاعرٍ عميقِ

المحتويات

صدر للمؤلِّف

في الشعر:

- الرسَّام (1999)
- ملحق الشعراء السرِّي (2001)
- قصيدة فاطمة (2004)
- العروس (2007)
- تمثال امرأة تتجرَّع السمّ (2008)
- حصاة في كُليتي اليسرى (2013)
- السوريون شجر (2017)
- قبورٌ صغيرة (2021)
- أطفال تأخَّروا عن موعد النوم (2021)

في السرد:

- لحظة وفاة الدكتاتور (2011)

في النقد الأدبي:

- محاكمة الشِّعر (2021)

في الثقافة:

- فضائح الآخرين (2021)
- المثقَّف القديم (2021)
- عند تقاطُعِ الفنِّ والسياسة (2021)

في السياسة:

- حكُّ الصدأ (2017)
- مفاتيح (2021)
- مواكبات فكرية للثورة (2021)
- الجانب الصامت من المأساة (2021)

في الفلسفة:

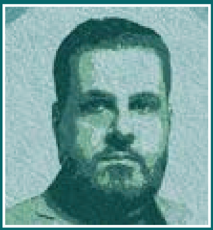
- حقائق من نوع خاصّ (قيد النشر)

منشورات ماهر شرف الدين

هذا الكتاب

هذا الديوان مشروعٌ شعريٌّ وفكريٌّ خطيرٌ يستحقُّ التأمُّل والقراءة، نظراً إلى طرافته وجدَّته، وشجاعته وسخريته... ولو افترضنا أن للتاريخ وللأشخاص التاريخيين المذكورين في الكتاب، محامي ادِّعاء، لكانوا أقاموا دعوى قضائية على الشاعر، لأنه قوَّلهم ما لم يكونوا راغبين في قوله، حتى لو صدقَ.

محمد علي شمس الدين، «الحياة»، 22 حزيران 2004



شاعر وكاتب سوري من مواليد 1977. كتبَ في السيرة والنقد الأدبي والفلسفة والتاريخ والسياسة.

ISBN: 978-0-9985392-1-8